الباب الاول

القيم الوظيفيه والجماليه في التصميم.

الفصل الاول مفهوم التصميم واسسه وعناصره.

1-1-1- تمهيد:

من المعلوم ان الفنون المرئية (التشكيلية) تتضمن بشكل عام في تصنيفاتها نوعين اساسيين هما:

- الفنون الجميلة: وهي التي يتم انتاجها لاغراض التذوق الجمالي والفني مثل اعمال النحت وأعمال التلوين ويكون انتاج الفنون الجميلة مدعوماً بخلفية ثقافية فكرية ويتصف بعدم التكرار نسبة لارتباطة الكبير باحاسيس الفنان ومشاعرة عند التنفيذ او التطبيق.

- الفنون التطبيقية: وهي التي يتم انتاجها لاغراض الاستخدام في الحياة اليومية مثل أعمال ومنتجات التصميم الصناعي وتصميم الخزف وتصميم الازياء والمنسوجات ويكون انتاج هذا النوع من الفنون مدعوماً بخلفية معرفية وتكنولوجية وثقافية تمكن المصمم من توظيف المواد والادوات البسيطة اضافة إلي القدرة علي التعبير عن ثقافة وهوية البيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها.

ويتصف نتاج الفنون التطبيقية بانه كمي ينتج بكميات كبيرة ليوفي طلب اكبر عدد ممكن من المستهلكين وتتضمن الفنون المرئية التشكيلية في مجملها نتاجا لاعمال ذات ابعاد مختلفة فمنها ما يوصف بانة ذو بعد واحد حيث يتصف العمل فية بالاستواء مع السطح المنفذعلية وررقة ام قماش ام غير ذلك فلا يوحي العمل باي احسلس بالعمق البصري مثل الاشكال الهندسية المختلفة كالمربع والمستطيل والمثلث وغيرها،ومنها ما يوصف بانة ذو بعدين بمعني انة ينفذ علي سطح مستوى ولكنة يحس بعمق بصري ايهامي وذلك من خلال استخدام العديدمن الاساليب التي تؤدي الي الخداع البصري والاحساس بالعمق مثل قانون المنظور في الرسم واستخدام الظلال علي الاشكال واستخدام التباين في ابعاد الاشكال المتجاورة وتراكب الاشكال امام او خلف بعضها البعض ،ومن الفنون المرئية التشكيلية ما يوصف بانه ذو ثلاثة ابعاد تتمثل في الطول والعرض والعمق وهي محسوسة وملموسة مثل أعمال الخزف ومنتجات التصميم الصناعى وتصميم الازياء ويتضمن التصميم فى الفنون المرئية التشكيلية عموما جانبين هامين هما :-

- الجانب التشكيلى : ويمثل المظهر العام المرئى لموضوع التصميم .

- الجانب الموضوعى: ويدل على ضرورة وجود هدف او رسالة موضوعية وراء التصميم.

1-1-2- تعريف التصميم Definition of Design :

ذكر (اسماعيل شوقي،2001م،11) "بدات الكتابات فى طرق ونظريات التصميم بالظهور فى معظم البلدان الصناعية منذ الاربعينيات والخمسينيات حيث ظهرت العديد من التعريفات التى تناولت المفهوم العام للتصميم منها ماياتى :-

1- إنه نشاط لتوجيه الهدف لحل المشكلة (آرش archer1965م)

2-هو الحل الامثل لمجموعة الاحتياجات الحقيقية لظروف معينة (ماتشت matchelt 1968م

3-هو تصور مانرغب في فعله او عمله قبل ان تقوم به المرات الضرورية التى تبعث على الاطمئنان والثقة فى النتيجه النهائية (بوكر BooKer 1964م)

4- هو نشاط خلاق يستدعى نواتج جديدة ومفيدة لم تكن موجودة من قبل (رسويك Reswick 1965م)

5- هو القفزه الابتكارية من واقع الحال لاحتمالات المستقبل (باج Bag 1966م) ومن التعريفات التى تناولت مفهوم التصميم فى مجال الفنون التطبيقيه بشكل عام وتصميم المنتجات الصناعية بشكل خاص مايأتى :-

1- هو ايجاد التركيبه الفيزيائية المتوافقة للانشاء الفيزيائى (الكسندر Alexander)

2-هو ربط المنتج بالوضع لتوفير الرضا والارتياح (قريقورى Gregory 1963م)

(نقصد من التصميم في الفنون التشكيلية ابتكار أو إبداع أشياء ممتعة ونافعة للإنسان كالتصميم في إنتاج بعض الحرف مثل النسيج , الطباعة , المعادن , النجارة , الخزف , النحت والأشغال اليدوية الفنية ...) فالتصميم هو تلك العملية الكاملة لتخطيط شكل ما وإنشائه بطريقة مرضية من الناحية الوظيفية أو النفعية وتجلب السرور والفرحة إلى النفس أيضاً ويعتبر هذا إشباع لحاجة الإنسان نفعياً وجمالياً في وقت واحد .

والتصميم عمل أساسي لكل إنسان , فالرغبة في النظام تعد سمة إنسانية مناسبة فمعظم ما يقوم به الإنسان من الأعمال إنما يتضمن قدراً من التصميم , يتمثل ذلك في الأسلوب الذي يرتدي به ملابسه وينظم به منزله أو يعد به طعامه أو ينسق به أفكاره , فتلبية حاجات الإنسان التي يحتاجها في حياته العامة والخاصة من منتجات أو معان وجدانية والتعبير عن تلك الأشياء أمر حيوي وتنشأ أهمية التصميم من هذه العناصر الضرورية والإنسانية التي تلبي احتياجات الإنسان. ذكر(حسن ،2000م،38) "التصميم هو عملية ابتكاريه , الهدف منها هو الوفاء بغرض محدد سواء كان هذا لغرض مادياً (أي يتحقق بأداء المنتج لوظائف مادية معينة) , أو كان هذا الغرض معنوياً (يهدف إلي إرضاء حاجات الإنسان الانفعالية وحاجته الماسة إلي الإحساس بالجمال) , فالتصميم هو تنظيم وتنسيق مجموع العناصر أو الأجزاء الداخلية في كل متماسك للشيء المنتج – أي التناسق الذي يجمع بين الجانب الجمالي والنفعي في وقت واحد, حيث تبدأ عملية التصميم بالكروكيات, وتنتهي نهاية تامة بالقرار , كما تتضمن معني التكوين, ويرتبط معناها بالمصطلحات المختلفة التي يفهم منها وحدة البناء للشكل العام, ويقوم التصميم علي أسس ومقومات علمية وتكنولوجية, وكذلك

لإخراجه في صورة منتج نهائي, فهو يعتمد علي العلم والجمال, ويقوم علي أساس من النظام, يحوي فيما بينة قيماً فنية ومقومات جمالية. ويعرف معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا التصميم:هو عملية تصور او تخيل وتخطيط للبنية والقيم الوسيطة لنظام ما او اداة او عملية او عمل فني متخصص."

وحيث أنه ليس هنالك أشياء ثابتة تؤدي بمن يتبعها أنيكون مصمماً ممتازاً إلا انه من الواجب على المصمم مراعاة أسس وحقائق ثابتة تتعلق بالتوافق والتوازن والإيقاع والوحدة والتناسب من حيث العلاقة والمادة والخط واللون والضوء في التطبيقات الخاصة بالإشكال المسطحة ذات البعدين أو المجسمة ذات الأبعاد الثلاثة مما يعتبر أساسا لوضع التصميم.

جاء لدي(عابدين،2002م،13) "يجب ان تتوفر في المصمم مجموعة من الخصائص يمكن ان نلخصها فيما يلي :-

1. القدرة على الملاحظة باستخدام كل الحواس المتاحة .
2. القدرة على التخيل وتنظيم وربط المعلومات والأشكال المحيطة واكتشاف العلاقات والقوانين في البيئه المحيطه.
3. القدرة على ممارسة التجارب في حل المشكلات الفنية .
4. القدرة على تحقيق الغرض من التصميم.

يعتبر التصميم من المواد الخصبة التي تفسح المجال للتجربة بحرية في عناصر التصميم وأسسه البنائية من خلال التعامل مع التوافيق والتباديل المتاحة . كما يمكن أن يعبر الدارس عن أفكاره بلغة الأشكال والخطوط والألوان , النشاط الفني عبارة عن سلسلة من القرارات يتخذها الفنان المبدع فيقرر استخدام نوعية الألوان والأشكال دون غيرها . وكما يعرف التصميم (بأنه العملية الخلاقة التي تحول الأفكار إلى واقع"

ذكرشوقي(مرجع سبق ذكرة،33) "خلاصة لكل تلك التعريفات المختلفة هي أن التصميم هو نشاط فني ذهني عملي تطبيقي وقد مارسة الإنسان على مر العصور وفية يؤثر المصمم علي المادة الطبيعية او الصناعية (معدن ،خشب، جلد،بلاستك...الخ).مما يغير من هيئتها وانشائها وعلاقتها بما حولها ويتم ذلك عادة بطريقة مقصودة ومبتكرة الهدف منها خلق منتج يسد له (أي الانسان) او لغيرة حاجات محددة ضرورية كانت ام ثانوية.

للتصميم مبادي وقواعد، وتشتمل هذة القواعد علي عناصر واسس مهمة مثل اي فن من الفنون. (العناصر المكونة للشكل العام في الفن التشكيلي هي عناصر شكلية تشاهد ويكون تذوقها عن طريق الرؤية, كالنقط والخطوط, والمساحات والكتل والأضواء والظلال وملامس السطوح والألوان

والفراغ المحيط بالهيئة، ويجب أن تربط هذه العناصر في صورة علاقات تشكيلية مختلفة تسمي أسس التصميم بحيث تؤلف وحدة أو أساس من هذه العلاقات التشكيلية لبناء العمل الفني كالحركة والاتزان ,الترديد والإيقاع , التناسب والتناغم , الوحدة والترابط ،والشكل الجيد يتميز بوحدة تتعاون فيها كافة العناصر المكونة له بحيث تخدم جميعها الشكل العام بالزيادة أوالنقصان بالقدر المحدد لكل عنصر."

وسنعرض فيما يلي العناصر والأسس المهمة :

1-1-3- عناصر التصميم: Elements of design

وسوف نستعرض بعض العناصر التي تؤثر في التصميم بشكل مباشر كل على حدة:

أولاً : النقطةpoint:

ذكر شوقي(مرجع سبق ذكرة،37)"هي أبسط العناصر التصميمية. وتعتبر من العناصر ذات البعدين , وهي موضع في حيز أو فراغ , وليس له أبعاد من الناحية الهندسية أي أنها ليس لها طول أو عرض أو عمق .

وتحدد نهايات كل خط أو مكان يتقاطع فيه خطيين أو مكان تتقابل عنده خطوط في ركن المسطح أو زاوية شكل.

ثانياً : الخط LINE :

عرِّف(رياض،1998م،45-46) الخط " هو أثر نقطة متحركة فله طول وليس له عرض أو عمق ولكن له مكان واتجاه , فقد يكون مستقيماً أو منكسراً أو منحنيا.

- يعتبر الخط عنصراً من عناصر التصميم المهمة وله دور كبير في بناء العمل الفني المصمم, حيث لا يكاد أي عمل تصميمي يخلو من عنصر الخط وإن كان بدرجات متفاوتة

ويتوقف التعبير بالخطوط في التصميم على الآتي:

1- اتجاه الخط (افقي , رأسي , مائل , منحني)
2- مدى استقامة الخط أو تعرجه أو أنحنائه.
3- لون الخط.
4- أشكال الخطوط
5- نهايات الخطوط قد تكّون (مربع, دائره، مثلث) ".

وظائف الخط:

ذكر(عبد الحليم،1971م،21) "للخطوط وظائف تشكيلية في الحلول التصميمية:

- تحدد مسطح التصميم.
- تعرف الأشكال وتحددها
- حصر الفراغ في التصميم
- الإيهام بالبعد الثالث في التصميم
- إحداث القيم السطحية والملمسية.
- تحقيق الاستقرار.
- تحقيق الإيقاع الخطي
- تحقيق الشعور بالحركة
- تحقيق تراكب الأشكال وتقاطعها
- التعبير عن الإشعاع والتجميع
- تحديد الاتجاه.

ثالثاً : المساحة (الأشكال)Shape:

عرف(شوقي،مرجع سابق،57-58) المساحه "هي بيان حركة الخط (في اتجاه مخالف لاتجاهه الذاتي) مما يشكل المساحة لها طول وعرض وليس لها عمق ... كما أنها محاطة بخطوط تحدد الحدود الخارجية لأي شكل.

فالمساحة هنا تعني عنصر مسطح أولى أكثر تركيباً من النقطة والخط وينشأ الشكل نتيجة جموعة متجاورة ومتلاحقة من الخطوط تؤدي إلى تكوين مساحة متجانسة تختلف في مظهر الحدود الخارجية لها باختلاف تكوين الخط الذي ينشأ عن تكرار.

فالمساحة بشكل عام هي الفراغ المحصور والمحدد بين الخطوط .. وهي وحدة بناء العمل الفني وهي أكثر تعقيداً من النقطة والخط وهي وحدة بناء التصميم.

والمساحات المتعددة في العمل الفني المصمم تختلف عن بعضها في نواحٍ كثيرة:

عددها : أي عدد المساحات التي تدخل في حدود التصميم.

حجمها: أي صغر أو كبر المساحات بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة للمساحات الكلية للعمل الفني.

موقعها : أي موقع المساحات بالنسبة لحدود إطار العمل الفني وموقعها بالنسبة لغيرها.

شكلها: أي شكل المساحات , فالمساحة قد تكون مربع أو دائرة أو مثلث أو شكل هندسي آخر مفرداً , وقد تكون نتيجة لدمج أكثر من شكل مع إجراء بعض التجريب من حذف أو إضافة وغيرها لإنتاج

مساحة ذات طابع خاص, فحدودها الخارجية هي التي تعطى لكل منها شكلاً معيناً ومتميزاً وقد يعبر شكل المساحة عن أشياء معينة معتادة نتعرف عليها بسهولة أو قد تكون ذات أشكال مجردة هندسية أو عضوية أو تجمع بين العضوي والهندسي.

علاقة الشكل بالأرضية:

الشكل هو الجزء الهام الذي يختلف في صفاته المرئية عن الأرضية والذي يثير اهتمام المصمم ويعني به عناية كبيرة من حيث الحجم والتركيب والنسبة ولا يجب على المصمم أن يعني بالارضيه كما يعني بالشكل.

أي أن الأرضية في اللوحة تحد من قيمة الشكل كذلك يفعل الشكل في الأرضية ويمكن اعتبار التناسب بين الشكل والأرضية في أي عمل فني هو العمل نفسه.

وهناك أسس لابد من مراعتها عند التصميم:

1- أن يراعي التوزان بين المساحات.
2- أن يراعي قواعد النسب المقبولة جمالياً
3- أن يراعى التنوع وسيادة جزء على الأجزاء الأخرى
4- أن يكون توزيع المساحات الفاتحة أو القاتمة (سواء الناتجة عن لون الموضوع أو تلك الناتجة عن تأثير كل من الإضاءة والظلال) عاملاً على إثارة الإحساس بالعمق الفراغي .
5- أن يتفق توزيع المساحات مع هدف التصميم وما يتضمنه من سيادة الألوان أو درجات ألوان معينة
6- أن يوضع في الاعتبار تأثير تركب المساحات وتبادل ألوانها في إثارة الإحساس بالعمق الفراغي أن تراعى العلاقات بين المساحات من جانب وإطار الفني الذي يضم هذه المساحة من جانب آخر. "

رابعاً الملمس:Texture:

أشار(المغازي، 2002م،32) أن "الملمس تعبير يدل على المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد أى الصفة المميزة لخصائص أسطح المواد , التى تتشكل عن طريق ترتيب جزيئاته ونظم إنشائها في نسق يتضح من خلالها السمات العامة للسطوح وما ينتج عنها من قيم ملمسية متنوعة , وهذه الخاصية نتعرف عليها من خلال الجهاز البصري .وملمس السطح يظهر كنتيجة للتفاعل بين الضوء وكيفيات السطح من حيث(النعومة، الخشونة, درجة الصقل).

خامساً:المعتم والمضيء : light& shadows :

ذكرت علية (عابدين،مرجع سابق،87) "يعد المعتم والمضيء من أكثر العناصر إستخداماً في بناء التصميمات فالضوء يعتبر من الخصائص الكامنة في الأشياء التى نراها و الأجسام التى تعكس الأشعة بقدر يتوقف على خصائصها. وغالباً ما يرتبط المعتم والمضيء إرتباط وثيقاً بلون الشكل وقيمته السطحية.

لذلك نجدبأن الإضاءة تلعب دوراً كبيراً في الغايات الفنية التي يطلبها الفنان المصمم بالتعاون مع عناصر أخرى للأتي:

1- لتحقيق سيادة الموضوع الرئيسي:

تلعب الإضاءة دوراً رئيسياً في إبراز الموضوع الرئيسي في العمل الفني وإعطاء بعض عناصره الأهمية والأولوية سص3نه وذلك يتوقف على مقدار الضوء المسقط على الموضوع الأساسي.

2- لتحقيق التوزان:

ونقصد بذلك كيفية توزيع المساحات التى تقع تحت تأثير الضوء المباشر والمساحات التى تقع تحت تأثير الضوء غير المباشر والمساحات التى تقع تحت تأثير مناطق انعدام الضوء.

3- لتحقيق التأثير الدرامي:

يتوقف على مدى توزيع المصمم لعلاقات الظل والنور والألوان ودرجاتها الظلية والفاتحة والغامق والتى من خلالها يتحقق المضمون الدرامي للعمل.

4- لإثارة الإحساس بالعمق الفراغي:

تؤثر الظلال في الإحساس بالعمق الفراغي والإحساس بالأبعاد المختلفة في التصميم . كلما زادت درجة النصوع النسبي بينما يقل لها الشعور عندما تتقارب شدة النصوع أو تتساوى في المساحات المختلفة والذي يؤدى الشعور بالتسطح وليس بالعمق وعلى المصمم ان يلعب بعلاقات الظل والنور بصورة أساسية لتحقيق التأثير بالعمق الفراغي"

سادساً:اللونcolor:

(بسيوني،1992،46) "اللون هو احد العناصر الهامة في التصميم والاكثر اثارة فلا يمكن تخيل اي منتج بدون الوان . وعن طريق الالوان يمكن التعبير عن انفسنا وطبيعة مشاعرنا ، وحسن اختيار وتآلف الالوان اثناء التصميم يؤدي في النهاية الي منتج علي درجة عالية من الجمال والانسجام .

ويساهم اللون في إنجاح وتحقيق هدف المصمم ، والمصمم الناجح هو القادر علي التعامل مع الالوان ومدلولاتها لتزيد من قيمة التصميم وتكسبه نشاطا وحيوية وجمالا يتماشي مع اسلوب تنفيذ

التصميم. وكل لون يستخدمه المصمم له دلاله حسب مساحته داخل المنتج او علاقتة بالالوان الاخري في تناسب وانسجام .ومن امكانات اللون المتوافرة الفاتح والغامق ويقصد بها توزيع الالوان الداكنة بشكل مريح اذا نظرنا اليها في تميزها عن الالوان الفاتحة فالاضاءة او (الفاتح) هي عنصر ايجابي ، والظلال او (الغامق) هي المقابل السلبي لها فهي نتيجة حتمية لسقوط الضؤ علي الاجسام ثلاثية الابعاد.

إن جميع الالوان تتصف بالجمال فكل منها له تأثيره واحساسه ومتعته الخاصة ولكن عند التصميم يجب استخدام او توليف مجموعة الالوان للتوصل الي التناغم الصحيح والا حدث تنافر او خلل معين. تعتبر الألوان زينة العيون ، وتدخل البهجة في النفوس ، ولاتشترط الألوان لمن يقرؤها معرفة أي لغة ، بل هي بذاتها لغة سهلة يفهمها الجميع المتعلم والأمي. والكون بما يحويه من ألوان بديعة هو مدرستها ومنها نتعلم .عالم الألوان كبير جدا و متشعب و لكن ينقسم إلى مجموعات تساعدنا على الإستعمال الجيد لها ولقيمها وسوف نتناول هذا العنصر بشيء من التفصيل لأن الألوان تعتبر من أهم العناصر التي تؤثر في التصميم."

صفات اللون :

1- **كنه اللون:colour hue:**

كما جاء لدي(خليل،1997م،29) "يقصد بها اصل اللون وهي تلك الصفة التي نميز بها بين لون واخر والذي نسمية باسمائة (اصفر – ازرق –احمر –برتقالي –اخضر.....)

ويمكننا ان نغير في كنه اللون (اصل) اللون بمزجة بلون اخر فعلي سبيل المثال عند مزج مادة حمراء باخري صفراء فانها تنتج مادة برتقالية ويسمي هذا تغير في كنه اللون.

2- قيمة اللون: colour value:

هي الدرجة التي يتصف بها اللون اي التي نقصد بها ان هذا اللون فاتح او غامق او بمعني اخر يمكننا من خلال قيمة اللون ان نفرق بين اللون الاحمر الغامق واللون الاحمر الفاتح اذا مزجناه بالاسود او الابيض.

فاذا ماتخيلنا الفرق الذي ندركه بين لون جزئي سطح ملون احمر يقع نصفه في الظل ويقع نصفه الاخر في النور –فبالرغم من ان اصل اللون لم يتغير الا انه من المؤكد ان نري اختلافا كبيرا في درجة نصوع اللون بين الجزء الواقع في الظل والاخر الواقع في النور.

3- شدة اللون:Intensity :

أي نقاؤه أو تشبعه , فبعض الألوان قوية مشبعة وبعضا ضعيف ممزوج , فالألوان النقية أكثر صفاء من الألوان المخلوطة التى تقترب من الرمادي.

ويتضح لنا مما تقدم اهمية دراسة العناصر المكونة للتصميم وارتباط هذه العناصر وعلاقتها الجيدة معا للحصول على التصميم المتناسق.

1-1-4- أسس التصميم Principle of Design:

تمهيد:

إن اسس التصميم لا تقل اهمية عن عناصرة فهي تعمل علي تكامل العمل الفني وتوظيف عناصر التصميم من اللون والخط والشكل والخامة وملمسها كلها صفات حسية ترتبط بالبصر.اما الاسس لا تري بالعين ولكنها تدرك بالعين والعقل ، وهي نتاج تنظيم العناصر ويصعب فصلها عن بعضها ،وهي بمثابة ارشادات لكيفية استخدامها.

وتمثل اسس التصميم الهدف الجمالي الذي يحاول المصمم تحقيقه بصورة تعكس الغرض الجمالي والوظيفي من العمل المصمم تحمل ذاتية المصمم وتعدد الصور والاساليب التي تحقق هذة الاسس التصميميه بحيث يصبح لكل منها كيفيه خاصه تتطلب من المصمم مراعاتها بالصورة التي توصل الرسالة الفكرية او الجمالية التي يؤديها العمل الفني المصمم.

وعندما يتم استخدام عناصر التصميم في التشكيل وفقا لمبادئ وأسس التصميم ،فان ذلك يؤدي الي التوصل الي التناغم المنشود والوحدة الفنية ،والانسجام الكامل والتوافق الجيد للتصميم.

أولاً :الوحدة:

ذكر(رياض،1989م،45) "إن تحقيق الوحدة أو التآلف من الأمور المهمة في التصميم بل وتعتبر من أهم المبادئ لإنجاحه من الناحية الجمالية. ولا نقصد بالوحدة التشابه بين كل أجزاء العمل الفني بل يمكن ان يكون هناك كثير من الاختلاف بينها ولكن يجب ان تتجمع هذه الأجزاء معاً فتصبح كلاً متماسكاً , فتتم الوحدة في التصميم عندما ينجح المصمم في تحقيق اعتبارين أساسيين.

الأول: علاقة أجزاء التصميم بعضها ببعض (علاقة الجزء بالجزء.):

نقصد بالأجزاء الأشكال والالوان والخطوط والقيم السطحية .. الخ وعلاقة الجزء بالجزء معناها الاسلوب الذي يتآلف فيه كل جزء من التصميم بالآخر لخلق احساس بالصلة المستمرة بين هذه الاجزاء وتأكيد امتلائه.

والثاني : علاقة كل جزء منها بالكل :

معناها الاسلوب الذي يصل بين كل جزء على حده والشكل العام ولهذه العلاقة اهمية كبرى .. فلا قيمة للعلاقات الحسنة بين اجزاء التصميم بعضها بالبعض الآخر اذا لم تتوافق هذه الاجزاء مع المساحة الكلية التى تشغلها لأن النتيجة حينئذ سوف تكون غير مرضية، ولذلك يجب أن يستبعد الفنان كل جزء من التصميم يراه غير منسق داخل الشكل العام. وقد توصل علماء الجمال لمبدأ الوحدة في التصميم انبثاقاً من تأملهم وادراكهم للطبيعة والحياة

الوحدة والتنوع :

يتميز التصميم بصفتين جوهرتين هما:

1- الوحدة

2- التنوع.

فلا وجود للموضوع ولا كيان لتصميم بغير وحدة مهما كانت أجزاؤه ممتعة كل على حده .كما اننا نحس بالكآبة والضيق اذا فقد التصميم التنوع , و نكره أن يكون العمل الفني باعثاً على الضيق.

أما الوحدة فتنشأ نتيجة للإحساس بالكمال , وينبعث الكمال على الاتساق بين الأجزاء . كما يمكن أن تتحقق الوحدة بسهولة عن طريق تكرار الشكل أو اللون أو الخط أو القيم السطحية فالتكرار البسيط للشريط أو أي وحدة أخرى سريعاً ما يوحد السطح ولا يفقد الرائي إحساسه بوحدة التصميم.

ويحاول المصممون المهرة تحقيق التنوع بمثل هذه الطرق البسيطة ولذلك تتكون اغلب التصميمات من تكرا بعض الأشكال الهامة في التصميم ، وأيضا من أنواع التنوع اللون وعلاقته في التصميم.

وإذا نظرنا إلى بعض التصاميم نجد الألوان مكررة في أجزاء مختلفة من التصميم وهو من أسلم الطرق لتوحيد التنظيم اللوني وتحدث الوحدة بين الألوان أيضاً عن طريق استخدام ألوان متقاربة بدلا من تكرار الألوان ذاتها . وفي هذه الحالة يقوم عامل التغير بدور التنوع والربط في نفس الوقت.

ثانيا:الترديد او الايقاع:

ذكرت علية (عابدين،مرجع سبق ذكره،87) "ان الايقاع نوع من التكرار القياسي الذى ينقل العين بين المساحات بطريقة مريحة وقد وجدالايقاع في جميع الحياة كنتيجة للنشاط الطبيعي فالخطوط المتكررة والحلقات المركزية الموجودة في الاشجار وفروعها واوراقها ، وضربات الامواج تعطينا امثلة للايقاع الموجود في الطبيعة. وينقسم الايقاع الى :

-الايقاع المنتظم:

ويتميز بخطوط متساوية ، تعاد او تكرر بانتظام، ومن الممكن القيام بذلك في حالة ما اذا كانت جميع الاجزاء بها نفس اشكال الحواف فقد تكون مربعة او مستدير .

- الايقاع المتدرج:

يطلق علية في بعض الاحيان التقدم الطردي ويعني ذلك الزيادة او الانخفاض التدريجي لعناصر التصميم المتماثلة ، فالالوان يمكن ان تستمر ابتداء من الالوان الخفيفة الي الداكنة، ويترتب علي التغييرات التدريجية الحصول علي الاستمرارية.

الايقاع غير المنتظم : يتميز بخطوط غير منتظمة.

- الايقاع الشعاعي :

هي الترتيبات التي تظهر منها الخطوط من نقطة مركزية مثل الاشعة .

ثالثا:الاتزان :balance:

ذكرت سهي(عبد الغفار،2005م،134)" الاتزان يتضمن العلاقات بين الأوزان .. فأى ترتيب زخرفي أو تصميم ما يجب أن ينقل للانسان الاحساس بالاستقرار والاتزان, اذا ما توازنت فيه الأشياء التى نحسها كأوزان , وتوازنت أيضاً الألوان والقيم، ومن أمثلة الأشياء التى نحس بها كأوزان , المساحات المعتمة (أي المظلمة) في التصميم ذي البعدين. ولا يمكن أن نصل الى تحقيق هذا الاتزان بمجموعة من القواعد ، ولكن يصل اليه الفنان باحساسه العميق بتنظيم العمل واندماجه فيه.

رابعاً: النسبة والتناسب:Proportion :

النسبة علاقة بين شيئين بينما التناسب هو علاقة بين ثلاثة أو أكثر , ويرى بعض النقاد أن التناسب بين الأشياء يجب أن يكون تناسباً يستدعى من المشاهد التأمل والاثارة. والنسبة والتناسب يظهر واضحاً في تقسيم الخطوط أو المساحات أو الحجوم في التصميمات الفنية مهما كان الغرض منها في الإعلان أو الرسم أو الهندسة أو الديكور.

ويكون التناسب في تناسق العنصر المفرد ،الترتيب المناسب لاتجاه كل عنصر من العناصر الجزئية وتأكيد طابع ووحدة العمل المصمم الكلى. وكلما زاد احساس الانسان وتذوقه للنسب الطبيعية عبر تعبيراً لا شعورياً عن نسب جميلة تخدم وتفيد العمل المصمم."

خامساً: السيادة:

(شوقي،مرجع سبق ذكرة،67) "يجب أن يكون لكل عمل فني محور أو شكل غالب أو فكرة سائدة يخضع لها باقى العمل الفني المصمم , وتخدمها عناصر التصميم, وقد يكون هذا المحور ناشئاً عن استخدام الألوان بطريقة معينة تجعل المشاهد يحس بسيادة بعض عناصر التصميم عن طريق سيادة لون , او عن طريق استخدام الاشكال وتنظيمها , ولا يشترط وجود المحور في وسط التصميم بل

ممكن أن يكون في الجانب منه. وهناك العديد من الوسائل التى يمكن بواسطتها أن تقوى مركز السيادة مثل:

- السيادة عن طريق اختلاف شكل خطوط أو شكل عناصر التصميم.
- السيادة عن طريق التباين في الألوان أو درجة لون
- السيادة عن طريق حدة أحد أجزاء التصميم.
- السيادة عن طريق توحيد اتجاه النظر
- السيادة عن طريق القرب والبعد

سادساً: الترابط او التكامل: Harmony:

يساهم عنصر الترابط في تكامل العمل الفني المطلوب ويعتبر الترابط اكثر دلالة على نجاح العمل الفني لانه يظهر روابط الاجزاء المتعددة التى لها اهمية وينبع منه الاحساس بعلاقة الاجزاء التى تم تخطيطها مع بعضها او بارتباطها بالاجزاء الاخري.والتصميم الجيد الذي يريح العين هو ذلك التصميم الذي يوجد الترابط بين الشكل الخارجي وخطوط التصميم واللون ، واذا لم يوجد هذا الترابط بين عناصر التصميم فإنها يعطيه الشكل السيئ غير المريح ، ويشعر المصمم في هذه الحالة بعدم الارتياح للتصميم."

ان الحصول على أي منتج تصميمي جيد يستدعي وجودد عملية منظمة تتكون من خطوات محددة تؤدي إلى تحديد المنتج , من هنا يمكن القول بأن العملية التصميمية أو المسلك التصميمي هو مجموعة الخطوات الإجرائية التي تم اتخاذها نحو إيجاد حل مشكلة تصميمية معينة , وعلى المصمم أن يحلل ويفسر ويصنع الشكل وهو على وعي تام بالتطورات العلمية والتكنولوجية المتصلة بمجاله وبالمجالات الأخرى , فنجد المصمم يتدخل ويخترع أو يكشف عن نظم وعلاقات جديدة فهو يتكامل مع مادته حتى يصل الي صياغة مشكلته في شكل أفكار وعلامات ورموز وصور , فنجده يوجز ويبسط ويستبعد أيضاَ ما لا يتطلبه التصميم فهو يستخدم الرمز والتجريد في مادته عن طريق المشابهة والتمثيل بين العناصر , كما أنه يكتشف ويدعم الرمز بالإضافات الملائمة حتى يصل إلى تحقيق الموضوع والتشويق إليه ، و تلك الخطوات السابقة تتنوع وتختلف باختلاف الموقف التصميمي .

1-1-5- العوامل المؤثره في عمليات الاخراج الفني :

(أ- الخامات والأدوات :

(عبدالحليم،مرجع سبق ذكره،21) "تحدد طبيعة الخامات وطرق استخدامها في بناء الشكل المصمم , فكلما اتسعت معرفة المصمم بإمكانيات الخامة وطرق معالجتها يؤدي ذلك على ازدياد أفكاره التخيلية وقدرته على الخلق , وتسيطر الخامة على نوعية الأشكال التي تنتج منها .لأن لكل خامة إمكانيتها ونواحي قصورها الطبيعية فالطينيان تختلف عن الأخشاب أوالمعدن أو النسيج أو الألياف.

ب - الوظيفة:

يحقق الشكل المبتكر الغرض منه فكثير من الأشياء المصنوعة تصمم لخدمة وظيفة خاصة , وباختلاف الوظيفة تختلف أنماطه ويختلف الشكل ولذلك فالفنان المصمم يجب عليه أن يدرس متطلبات وظيفة الشيء المطلوب ليضمن نجاح التصميم ويختار الخامات.

فالوظيفة يجب أن لا تقيد الفنان لدرجة الخضوع لها ونسيان الناحية الجمالية ويجب أن يكون ذلك الحل الوظيفي حلاً جمالياً ويرضي الحاجة الجمالية عند المصمم .

ت – الموضوع :

يؤثر الموضوع علي العمل الفني ويجعله أحياناً زاخراً بالمادة الفنية متشبعاً بالنواحي الفنية لأنه يوحي للمصمم بأشكال وقيم سطحية تتعلق بنفس الموضوع وعلى المصمم أن يستخلص من هذا الموضوع سماته الفنية , يحللها إلى عناصر فنية , كالخط واللون والقيم السطحية فيختار منها ما هو أكثر أهمية ومناسب لتصميمه , وما يعبر عن إحساسه وبذلك يكون الموضوع مصدراً لإلهام المصمم.

(حسن،مرجع سبق ذكرة53) "وفي مقابل الاعتبارات السابقة التي يراعيها المصمم في تصميم اي منتج هناك عوامل خارجية عديدة تتدخل وتؤثر في المنتج وخواصة المختلفة من انشاء وشكل عام ومواد وابعاد وأسطح ، وتتلخص هذة العوامل في:

1- عوامل التصميم.
2- عوامل الانتاج .
3- عوامل التسويق.
4- عوامل الاستخدام .
5- عوامل الفناء.

يوضح الشكل التالي تفصيلا لمحتويات هذة العوامل وتأثيرها علي المنتج .

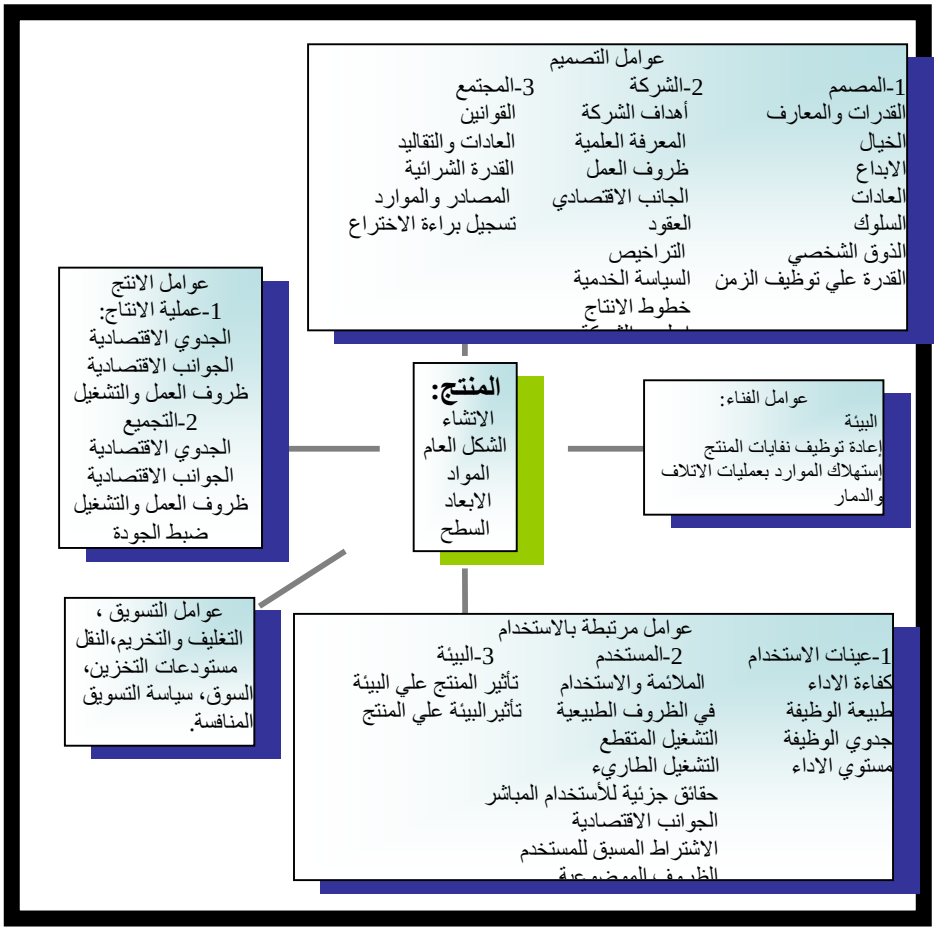

شكل رقم (1) يوضح العوامل الخارجية التي تؤثر في المنتج.

1-1-6- نشاطات التصميم :

ذكرت علية(عابدين،مرجع سبق ذكره ،87) "تعد الفنون بشتي فروعها من أرقى ثمار الحضارة الانسانيه ونتاج العقل البشري الخلاق الذي وهبه الله للإنسان فكشف به عن جمال هذا الكون وأسراره ، ولم تكن حاجته للفن طارئة بل احد الضرورات التي تجعل من تفكيره وفعله متسقين متوازنين بين تلك الرغبات والحاجات التي لاتنتهي، وقدراته على التعبير عنها وتلبيتها وتحقيقها وبطريقة تتسق بينه وبين البيئة من حوله . وقد أدرك الفنان سر هذه اللغة وقدرتها على التعبير والتواصل بين البشر بطريقة مهدت إلى بناء حضارات كبيرة ومن ثم استخدمت هذه اللغة كشاهد على ذلك الانجاز الحضاري، وان اختلف دور هذه اللغة وأهميتها عبر العصور. وفي إطار الإشكالية الحضارية، أدى

اختلاف مستوى الحاجة للفن إلى تغير فلسفته وأهدافه من زمن إلى أخر ، وعلى أساس منظومة النظرة والفكرة واللغة ، مما أدى إلى ظهور مناهج ونظريات أزاحت مناهج ونظريات سابقة لها. ومن الطبيعي إن هذا التغيير يتبع بالضرورة حركة الحياة والمجتمع وتجدد حاجاته وتطلعاته ونموه على مختلف المستويات ، بما يجعل المناهج القديمة قاصرة على إدراك حركة الحياة وإيقاعاتها .إن محاولة القراءة المتأنية للمناهج الحديثة تهدف إلى استشراف المرتكزات الفلسفية التي يمكن أن تؤسس لفن التصميم وفق المناهج النقدية الحديثة التي تم اعتمادها لأجل الكشف عن حركة الافتراض في فن التصميم لان ذلك بالضرورة سيؤشر للملامح الفلسفية للتصميم وفق اساليب فكرية مختلفة وان هذا الاختلاف سيؤدي إلى ثراء نظرية التصميم وتطبيقاته ، وكل الرؤى والمناهج تلك وان اختلفت منابعها ومشاربها ، إلا أنها كانت ومازالت تشكل المناخ الفكري الذي شكل صيرورة فكرة التصميم اليوم. أما على مستوى النظرية وبسبب من التحولات الكبيرة التي يشهدها فن التصميم في جانبيه الوظيفي والجمالي فلم تتبلور نظرية ذات ملامح دقيقة يمكن اللجوء إليها بينما ورث الفن عموما نظريات عديدة لأجل الكشف عن أهم المعايير التي يمكن الركون إليها في فن التصميم ، فكان أن بعضا من هذه المعايير اتفق مع فكرة التصميم ، واختلف البعض الأخر من ناحية التفكير العقلي والتفكير الوجداني، ومن الطبيعي أن تختلف مستوى هذه الضرورات باختلاف الزمان والمكان وفقا للتحديات التي تجابهها المجتمعات المختلفة ، وقد تبين انه حيثما واجهت المجتمعات صعوبات وتحديات كان مستوى نتاجها الحضاري كبيرا ويتناسب عكسيا مع حجم تلك التحديات ، في اختبار لقدرات الإنسان على البقاء وإيجاد حلول مناسبة وعاجلة للإشكالية .

ذكر(المغازي،2002م) "ان استقاء فن التصميم لرؤياه الجمالية ومعاييره الفنية من جانبي الفن والحرفة قد فتح الباب واسعا لان تضم تحت تسمياته العديد من الفنون والحرف والصناعات في آن واحد ، وكنتيجة لتطور الحياة ووسائلها والدعوة الى اكبر تنظيم لمفرداتها جعل نواحي شتى من حياة الانسان تخضع لذلك التنظيم فلم يعد مصطلح التصميم يطلق على فن العمارة أوالصناعة او الطباعة وانما شمل العديد من الانجازات التي يقوم بها الانسان والتي تتصف بالتنسيق والتذوق والمظهر الجذاب او الفائدة ، والاداء والمتعة ، كما يمكننا ملاحظة نقطة هامة ان كل هذه المواضيع ذات علاقة بفنون ومهارات مستقبلية مما يؤكد ان فن التصميم كفكرة تتوجه نحو المستقبل دائما .

ومن المؤكد ان كل تخصصات التصميم هي مستحدثة في ظل التخصصات الدقيقة التي تحصل في الميادين كافة ومن ضمنها ميادين الفنون والتصميم . وقد ترسخ الجانب المعرفي لهذه التخصصات عبر الدراسات الاكاديمية ذات المنحى التطبيقي . فجمعت العديد من هذه الميادين بين الفن والحرفة

بل دخلت في حقل تصميم العديد من الاحتياجات الانسانية اليومية التي تحتاج والى حد ما نوع من الترتيب والتنسيق والتذوق والنظام بينما كانت انواع اخرى من التصاميم تحتاج الى نوع من الذكاء والبراعة واخرى الى المهارة والدقة وحسن الصنعة واخرى الى دراسات اكاديمية ومعرفية موسعة واخرى الى ميادين صناعية تتطلب معرفة تقنية دقيقة . وعند استعراض ميادين التصميم الواردة نجد ان الخصائص المشتركة بينها، يمكن تلخيصها بالنواحي الاتية :

1- النظام والترتيب والتنسيق .

2- المظهر الجذاب والقيمة .

3- المتانة والتقنية الصناعية والانتاج .

4- المرونة العالية للاستخدام .

5- المعرفة الاكاديمية والعلمية المتخصصة .

6- تحقيق اعلى فائدة ممكنة .

7- التأثير المباشر والقدرة على الاقناع .

8- حساب الكلفة والجدوى ."

لا شك ان التوسع الافقي وتعدد ميادين التصميم خلق اناس متخصصين في كل ميدان من هذه الميادين كما تأكد ذلك في نمط دراساتها الاكاديمية في المؤسسات العلمية واصبحت غالبية هذه الدراسات تؤكد المبدأ الاساسي للتصميم وهي اختبار الجانب النظري المعرفي من خلال صدق النتائج ونفعيتها في عملياتها الادائية والتطبيقية .

ويخضع كل ميدان من هذه الميادين الى شروط معينة ونظام محدد في عملية التصميم واهدافها من خلال اثارتها لتلك المتعة الانسانية وفائدتها. فميادين التصميم التي تتجه الى التداول تمتاز بخصائصها التي توفر الجودة والامان والسهولة والمتانة والقوة اخذة بنظر الاعتبار الكلفة والنوع.

اما ميادين التصميم التي تتجه الى النفعية فتختار خصائصها بتحقيق اعلى فائدة وباقل كلفة وبمستوى عال من الجوده والتنفيذ . اما ميادين التصميم التي تتجه الى التأثير البصري فتختار خصائصها بتحقيق اجتذاب النظر ومقدرتها على التأثير واشاعة الاعجاب وانبعاث السرور والتألق، وتحتاج هذه الانظمة الي قواعد خاصة مختلفة فيما بينها لكي تؤدي أهدافها.

ذكر(عبدالله،2014م) "التصميم كعلم وفن يعيش تحولات ، وينمو كباقي روافد المعرفة، لم ترسم بعد خارطته النهائيه بسبب ارتباطه المباشر بالحاجات الانسانية المتجددة والمتزايدة، فالنفعية، والتداولية،

والوظائفية، ارتكزت عليها تلك الحاجات وحددت ابعادها، مع انها لا تستقر على حال ومتغيرة بتغير المجتمع عبر الزمان والمكان وفق مقومات أساسيه.

1-1-7- مقومات التصميم:

ذكر (عبدالله،2009م)" أصبح وجود الإنسان المصمم الواعي عبارة عن نتائج متطلبات خصائص مادية البيئة الطبيعية والحاجة التي يعيها، ونراها كامنة في أربعة مقومات:

1 . القدرات الابتكارية التي يحملها العقل.

2 . المناحي الغريزية التي تحملها سيكولوجية الإنسان.

3 . القدرات الفسيولوجية التي يستورثها البدن.

4 . متطلبات البيئة المتعامل معها، سواء القائمة أم المتغيرة، أم المستحدثة من قبل القدرات الابتكارية ذاتها.

في حركة هذه المقومات الأربعة، يتحول التفاعل بين القدرات الابتكارية و المناحي الغريزية إلى طاقة تحرك سلوكيات الانسان. ومن جهة أخرى، يتحول مركب هذه الحركة و يتجسد و يصبح خزيناً معرفياً وعاطفياً. فتؤلف ذاكرة الأيديولوجيات والثقافات والطقوس و التقاليد، بما في ذلك ذاكرة الأديان و صيغ المعيشة والعلاقات العائلية والاجتماعية ومختلف صيغها الفئوية. فتتفاعل هذه الذاكرة من القدرات الابتكارية، وتصبح فعالة وتنضج، بقدر ما تتهيأ لها من فرص في التنظيم والتدريب والتعليم، سواء بسبب جهد خاص، أم حالة تنظيم المجتمع المتفاعل معها."

ذكر(غوستاف ترجمة خليل،1997م33)"ان منطق المعرفة العلمية يؤكد على ان التراكمية وسيلة لنموها وتطورها، ولما كان النشاط الذهني يؤدي الى زيادة هذه التراكمية والمعرفة ، فان الانسان في نشاطه هذا انما يؤكد البحث المستمر عن كل ما هو جديد، وان هذا النشاط يوفر له معرفة لم يسبق له التوصل اليها من قبل وهذا يعني ان النشاط الذهني في حالة اكتشاف مستمر، وهذا يتطابق مع نشوء فكرة التصميم كنشاط عقلي يبحث عن حلول فكرية وفي نفس الوقت يؤدي الى زيادة وتراكم المعرفة، ومعرفة الجديد في الفكرة التصميمية هي محاولة التوصل الى الحلول الابداعية الابتكارية . وسواء كان في العلم او في الفن فانهما يحملان نفس القيمة والاهمية. الا ان لغة العلم تقوم على العلامات (Signs) في المناهج البرهانية بينما تقوم لغة الفن على الرموز (Symbols) في المناهج التجريبية ويكون لها نسقا خاصا . اي ان العلم والفن يستعينان بمجموعة من العلامات والرموز لاجل توصيل المعاني وكل النشاط البشري .

واشكالية فن التصميم هو توسطها بين الرموز والعلامات من خلال استناده الى الحقيقة العلمية والمنهج التجريبي في مشكلة الجمال وتفسيرها فهو يؤسس لبنيته في جانبي العلم والجمال، اتساق المبدأين معا في فكرة التصميم انما هو اضفاء وتأكيد على امكانية التوصل الى المعرفة الصحيحة القابلة للتحقيق وهذا هو جوهر الفكرة التصميمية تلك القيم الجمالية في المعرفة الفنية التي تتحول بفعل النشاط الذهني الى حقيقة موضوعية تؤدي الى الوظيفة . ومن المؤكد ان ما يحدد طبيعة وقيمة اي نشاط انما هو ما يتحقق من هدف أو وظيفة."

من هذا المنطلق نستطيع ان نوضح ان دور فن التصميم هو تقويض الحقائق القائمة لضعفها او عجزها واحلال الفروض الموضوعية بدلها بعد تحويلها الى حقائق جديدة، اي ان اكتشاف الحلول في فن التصميم هي الحقائق الجديدة.

1-1-8- الفكرة في التصميم:

ذكر(عبدالحليم،1971م،21) "أن الفكره هي رؤية شخصية واضحة المعالم دقيقة الوضوح لها القابلية على التطور وتشترك مباشرة مع العمل لاجل انتاج نشاط انساني، والفكرة لا وجود لها قبل مواجهة الانسان مشكلة ما تستدعي فضوله او تدخله بغية حلها او تقويمها او الوصول الى حقيقتها مما تجعله يستحضر كل خبراته السابقة ويستحدث علاقات جديدة بينها لاجل الوصول الى مفاتيح لتلك المشكلة والفكرة وآلية صناعتها وبلورتها هي واحدة من الناحية المعرفية والفسيولوجيه والتكوينية في كل العلوم والمعارف التي يتعامل بها الانسان في حياته اليومية. ومن الطبيعي ان تتنوع الافكار وفقا لتنوع تلك العلوم وبالتالي تختلف خصائص ونوع وعمق هذه الافكار وجدواها الا ان افضل ما وصلت اليه انتاج الفكرة هو ذلك المنهج العلمي في طريقة التفكير وصناعة الفكرة والتي يقوم على اساس وجود حاجة ماسة الى حل مشكلة معينة مما تؤدي الى استيقاظ كل الخبرات لاجل مواجهة هذه المشكلة وبطبيعة الحال فان الذاكرة تحاول جمع اكبر عدد من المعلومات ذات العلاقة بالمشكلة وتبدأ بالتحليل والمقارنة بين المشكلة والمعلومات المتوفرة بعد معرفة اسبابها ، وهي دون شك اشبه ما تكون الى حل الاحجية او الالغاز مع فارق جدوى صناعة الفكرة واهميتها. وتقاس درجة نجاح الفكرة بقدرتها على التغلب على المشكلة وتبديد القلق والخلاف والشك والحيرة الذي ينتاب الانسان المفكر اثناء عملية التفكير .

ان الفكرة هي الناتج المثالي لعملية التفكير وهذه العملية ترتبط ارتباطا مباشرا بهدف حل المشكلة ، ولهذا السبب فان عملية التفكير تتوقف حال توصلنا الى حل للمشكلة الاساسية . ان تكون الفكرة لا يكتمل الا بعد ان تتوضح صورة المشكلة بدقة كبيرة يستطيع الانسان فهمها واختيار اللغة التي

يستطيع التعبير عنها ، فضلا عن المعرفة الواسعة حول حقيقة المشكلة . وتشكل عملية التفكير وانتاج الفكره جوهرا في النشاط الانساني الحديث في المجالات المختلفة ومنها النشاط الفني والابداعي وخاصة في ميدان فنون التصميم، ذلك انها قائمة على تلبية الاحتياجات الانسانية المستمرة الناتجة عن تزايدها باستمرار وتواجه هذه الحاجات اشكالات عديدة تتطلب حلول لها . وبسبب دور التقنية والخامات واساليب معالجتها وموضوعية التعلم وتداوليته اصبح من الضروري جدا الاهتمام بموضوع الافكار التي تنتج حلول منطقية وعملية لمنتجات التصميم عموما ولما كانت هذه الحلول ترتبط مباشرة بكل ما هو جديد وغير مسبوق فقد اصبح فن التصميم يتسق مع جوهر العملية الابداعية اي ان التصميم كفلسفة وفكر وفن قائم على ما سيكون وليس على ما هو كائن الان وكرؤية مستقبلية متطورة عن الصورة القائمة الان ، لذا فدور المصمم دائما هو استشراف افاق المستقبل واستنباط حلول جديدة تلائمه.

وذكر (غوستاف،مرجع سابق39)"أن العمل الفني عموما يقوم على اركان ثلاث هي الفكرة ، الشكل ، المادة، وقد يستخدم احيانا مفردات اخرى كمرادفات للاركان الثلاث ،كالموضوع والتعبير والمضمون ، مقابل الفكرة او التصميم والتكوين ، او الشكل او الخامة او التقنية ووسائل معالجتها .

وعبر تاريخ الفنون اختلفت قيمة واهمية كل ركن من هذه الاركان بين عمل فني واخر وهذا ما توضح لدينا في الاتجاهات الجمالية المتعددة ونظريات الفنون المختلفة، حتى برزت الفكرة أخيراً كأحد أركان العمل الفني الحديث بما نسميه بالفنون المفاهيمية، لكن الفكرة في فنون التصميم تأخذ منحا خاصا ودقيقا لعدة أسباب وتتصف بالمميزات التالية:

- ذات أبعاد موضوعية وواقعية .
- تأخذ منحا تطبيقيا عملياً .
- تمزج بين الحقائق العلمية والحقائق العقلية .
- تكسب صدقها من خلال نجاح تطبيقها .
- تتطور مع تطور عملية التنفيذ .
- لا يمكن تنفيذها الا اذا تميزت بوضوحها .
- تمتاز بأصالتها الغير مسبوقة .
- تشكل حلا حقيقيا لطبيعة المشكلة
- تتميز بمرونتها العالية في إقتراح حلول بديلة دائمة.
- تتميز بمنحاً تركيبيا بسيطا لها القدرة العالية في التعبير والاداء (السهل الممتنع).

وهذه المميزات جعلت من الفكرة التصميمية فكرة خلاقة لا تتكون الا في عملية التفكير الابداعي لان العملية التصميمية عموما هي عملية شعورية فكرية خلاقة.

لا شك ان الفكرة رغم كل ما ورد فانها تبقى صورة ذهنية في الدماغ لأمر ما في هيئة تخيلية تختبر أولى مراحل صدقها في الذاكرة وقبل إنطلاقتها خارج دماغ الانسان . وعلى هذا الاساس فان المصمم لابد من ان يبحث عن عناصر مادية ملائمة جدا يترجم بها عناصر فكرته الى واقع ملموس . والفكرة على قوتها وتأثيرها تفقد قيمتها ان لم يجد المصمم العناصر المادية الملائمة لتنفيذها ولهذا تفشل العديد من الافكار حين تنفيذها او ان تكون الفكرة لمصمم والتنفيذ لاخر وهذا ما تتصف به العديد من مؤسسات التصميم الحديثة الان او يسمونهم (بصانعي الافكار) فهم الاكثر خبرة وعبقرية في هذا الميدان ليس على مستوى ابتكار افكار جديدة وانما لتاريخهم الحافل على مستوى المهارة و الاتقان ."

1-1-9- مغذيات الفكرة

ذكر(عبدالله،مرجع سبق ذكره،2014م) "رغم الاهمية الكبيرة للفكرة في موضوع التصميم اذ تعد (جوهر العملية التصميمية) الا ان هذه العملية الشعورية عملية فكرية خلاقة تحتاج دوما الى مغذيات عديدة، شرط ان تعمل هذه المغذيات باتساق وانسجام مع بعضها وتفصيل هذه المغذيات كالاتي:

1- مغذيات معرفية :

وتشمل الدراسات والبحوث والنظريات والتقارير والنشريات حول ميدان الاختصاص في موضوع التصميم فضلا عن التجارب الميدانية والحالية للتصميم . وتشكل هذه المعرفة الارضية النظرية الخصبة التي تنطلق منها الحلول التصميمية بحيث يبدأ الحل في المكان الذي انتهى عنده الاخرون، اي ان الدراسات المعتمدة هي اخر ما توصلت اليه المعرفة في ميدان الاختصاص ويحتاج ذلك الى تواصل حقيقي مع كل المستجدات الحديثة.

2- مغذيات تقنية:

وتشمل المعرفة التفصيلية بالمواد الخام والتقنيات والأساليب والطرق والوسائل التي تحول الفكرة والمعرفة النظرية الى واقع مادي ملموس ، وينكشف ذلك عند اختيار المناسب منها لترجمة تلك الافكار بما ينبغي على قيمة الفكرة وجوهرها ويحقق وظيفتها والمعرفة التقنية هي ليست معرفة نظرية وانما مختبرية وميدانية. مختبرية من خلال التوصل الى افضل النتائج المعملية في المختبر وميدانية من خلال اختيار ادائها في الميدان واستفادة المستهلك لها بافضل الطرق الملائمة واحسن ادائها.

3- المغذيات المهارية :

كانت ولا زالت الحرفة المتقنة هي التي تبرز قيمة السلعة وجودتها ، وقد ميز الناس بين السلع الجيدة من الرديئة من خلال مهارة صانعيها وبسبب من ارتباط فن التصميم بسلسلة تداولية ذات مغزى نفعي ووظيفي فان قيمة الصنعة والمهارة ذات اهمية تعكس قيمة المنتوج ، والا ما قيمة افكار جيدة منفذة بدون مهارة . واكتساب المهارة بالنسبة للمصمم ، وكما توضح لنا في موضوع حركة الباوهاوس ضرورة لازمة لكل مصمم عبر اكتساب الخبرة والصنعة في ورش العمل اليومية وادائه الحرفي حيث تتكامل معرفته النظرية والتقنية بالتجربة العملية .

4- مغذيات تقويمية:

وتتمثل بمقدرة المصمم ومرونة تفكيره من خلال البحث عن بدائل تعيد ترتيب الفكرة بطريقة افضل لخيارات اكثر جودة واتقان وهذه القابلية تمنح المصمم قدرة على تقويم فكرته وانتاجه التصميمي مما يجعل الباب مفتوحا امامه الى تقويم مناطق الخلل والضعف سواء في مرحلة بناء الفكرة او في تنفيذها . وسبب اهمية التقويم هنا هو انه غالبا ما تكون ترجمة الافكار غير دقيق من الناحية العملية حيث لا تجد الافكار بعد اشراقها طريقة دقيقة تتناسب مع تحويلها الى واقع مادي ملموس مما يحتاج من المصمم الى تقوية افكاره بما يجعلها اكثر دقة وملائمة لتطبيقها .لا شك ان صياغة الفكرة كما ورد ، عملية عسيرة من خلال تعدد مراحل بنائها ومقدرتها على التعبير عن موضوع معين ، وتحقيق اهداف تلك المشكلة التي ابتدأت بسبب تلك الفكرة. وللحصول على مثل هذه الفكرة وبهذه المواصفات لا بد ان يكون المصمم له الامكانية على التفكير الصحيح للوصول الى الفكرة المناسبة بسلوك افضل الطرق والوسائل التي توصله الى تلك الفكرة . والتجرد اعلى مراحل بناء الافكار الصحيحة التي تتفق مع منطق الحياة وسلامتها ، والرؤية الشاملة هي التي تغير هذه الفكرة وتجعل من اجزاءها متناسقة ومتكاملة والمعرفة الموسوعية هي التي تهيئ القاعدة الفكرية الواسعة في طبيعة المعالجة التي تتناغم مع كل العلوم والمعارف المجاورة للتصميم والفن عموم. وفن التصميم كأحد روافد المعرفة ونتاج الحضارة الانسانية على المستويات الفكرية والجمالية والانتاجية ، دائما ما يتجاذب التأثر والتأثير في جوانب مختلفة من العلوم والمعارف بصورة فاعلة."

1-1-10- تحقق الفكرة في التصميم :

ذكر(بسيوني،1992م،58) "يشترك فن التصميم في قابلية التحقق مع مقومات المنهج العلمي، وفي الفن عموما فان قابلية الفكرة على التحقق هي احد اهم العناصر الضرورية للابداع الفني. وفي عموم العملية التصميمية فان النتائج التطبيقية هي الحقائق الوحيدة التي تعمل على إدامة الصلة مع الحياة والبيئة والانسان.ان خواء الفكرة التصميمية والسبب الاساسي في عدم تحققها هي افتقادها الى

المقدرة الابداعية الخلاقة التي تتيح لها الولادة الطبيعية على مستوى الوجود. وقد أدت العلاقة الجدلية بين بزوغ الفكرة وتحقيقها إلى إقتران فن التصميم دائما بالايدولوجية الابداعية التي تقرر حلول مستمرة وجديدة .ان خلود الاعمال الفنية العظيمة في تاريخ الفن كانت تنطوي على احتواء هذه الاعمال على حقائق كلية وعظيمة ادركها كبار الفنانين وكانت الية هذه الاعمال ذات الطاقة الابداعية الخلاقة الناتجة عن الانفعال في صيغة تعبيرات مختلفة ، وسر هذه التعبيرات هو تلك الاشكال القابلة للادراك .اما في فن التصميم فاننا لا نتوقف عند عملية الادراك كمعنى وحقائق ، رغم ان الادراك هو الحقيقة النهائية في قضية الجمال في الفنون الجميلة. ولكن في التصميم يتحول الادراك الى مرحلة لاعادة صياغة الحقائق مرة ثانية بطريقة تؤكد وجودها وتداوليتها في الوظيفة والمنفعة والاداء. فنحن ندرك العمارة والملصق والجهاز والقماش ولكننا لا نكتفي بهذا الادراك وانما بترسيخه لكونه جزءا من وجودنا وديمومتنا وحضورنا .وفي عملية الانجاز في فن التصميم انما نضيف معنى جديدا للحياة، او نكتشف حقيقة لم يتم التوصل اليها من قبل، وهذه المعاني والحقائق هي من صنع الانسان وهي في عين الوقت موجهة للانسان وعندما اكتسبت هذه الاعمال والتصاميم الفنية قيمة الحقيقة من خلال ادراك شكلها وسر جمالها فضلا عن وظيفتها وادائها ، اكتسبت صفة الخلود وديمومة التطور ، وليس ادل على ذلك من العمارة على مدى التاريخ ، ومنتجات الثورة الصناعية الحديثة كالطائرة والعجلة والكتاب وكل ما ينتمي للفنون التطبيقية .ولم يسبق ان انقرض او اختفى ايا من منتجات العقل البشري وانما نمى وتطور واصبح اكثر نفعا وفائدة واداء .

وفي خضم مناقشة سر خلود الاعمال الفنية ايا كان انتماؤها ذكر(المغازي،مرجع سبق ذكره ،118)" ان ما يؤشر بدقة ذلك الوعي المتنامي والخلاق الذي يمتلكه الفنان والمصمم في اكتشاف سر ذلك الخلود من خلال تحكمه في قدراته الابداعية التي يبنيها اصلا على قواعد صارمة ومحددة وهي وحدها التي تحول تلك الافكار الى حقائق وليس كما هو الحال في الاعمال الفنية اذ يجول الفنان بفكرة بحرية واسعة ولا يملي عليه احد طريقة انتاجه او اسلوب عمله. ان المصمم غالبا ما يفقد تلك الحرية الخيالية في التعبير باحثا عن اي مسلمات موضوعية وواقعية تمنحه اواصر قوية بين خبرته الابداعية وامكانات الواقع الموضوعية، وهنا فالحرية في التعبير لدى الفنان التشكيلي هي متاهة كبيرة بالنسبة للمصمم ومن خلالها لا يستطيع التوصل الى حقائق التصميم وانجازاته . ومن هذا يتضح ان عمليتي البناء والتركيب في العمل الفني عموما يختلفان اختلافاً كبيرا عن عمليتي البناء والتركيب في التصميم بانواعه.